Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك كانت حالته النفسية حين كتب رسالته الرابعة إلى الشاعر الفتى ، من « ووريسيد » فى ١٦ من يولية عام ١٩٠٣ . وفيها يخبره أنه ترك باريس منذ عشرة أيام لاعتلال صحته ، ثم يذكر أنه تسلم رسالته الأخيرة ، وأنه متأثر بما أثارته فى نفسه من هموم ذلك الفتى أكثر مما كان فى باريس وليس فى استطاعة أحد أن يجيب على مشاعر لها حياتها الخاصة بها . وتضل الكلمات حين يراد منها أن تعبر عن أدق الأشياء التى يتعذر التعبير عنها . على أنها لن تبقى بدون حل إذا تعلق المرء بالطبيعة ينشد فيها الطراوة والانتعاش ، وبالأشياء الصغيرة التى لا يلقى أحد إليها بالا ، وإذن سيصبح كل شىء أيسر وأكثر ملاءمة ، لا عن طريق الذكاء والفهم ، بل فى أعمق الشعور حين يكون فى حال يقظة وتعرف. ثم يسأله أن يكون صبوراً تجاه ما لا يجد له حلا ، وعليه أن يحب المسائل نفسها ، كأنها حجرات مغلقة أو كتب دونت بلغة غريبة . . وعن طريق هذا الحب ستأتى الحلول من نفسها تدريجياً من باطن النفس عن طريق الرياضة والصبر .

ثم يحدثه عن الجنس والعلاقات الجنسية . فالجنس أمر صعب ، ولكنا قد حملنا أشياء أخرى كثيرة صعبة . ويكاد يكون كل شىء جاد صعباً ، كما يكاد يكون كل شىء جاداً . ولن يكون لديه ما يخاف إذا عقد علاقة جنسية لا تبعده من الجد ، ولا تحرمه تملك نفسه . فاللذة الجسمية تجربة حسية لا تختلف عن النظر ، ولا عن متعة المذاق الذى تملأ به حلوقنا فاكهة لذيذة . فليس فى قبولها سوء ولكن الشر يأتى من أن أكثر الناس يسيئون استخدامها ، ويتخذونها مثاراً للمواطن المجهودة ، ومجرد مسلاة ، بدلا من ربطها بلحظات النشوة الروحية فيضيع كل مالها من امتياز وعمق وتختفى حدة معناها . وعلى من يختلى بنفسه أن يتأمل فى جمال الحيوان والنبات ، ليذكر أنه صورة دائمة كل الدوام للحب والشوق ، فالحيوانات كالنباتات ينضم بعضها إلى بعض ، وتنمو فى صبر ودأب ، لا عن طريق اللذة الفيزيقية ، ولا بسبب ما تعانى بل هى تطيع ضرورات أعظم من اللذة والألم ، وأقوى من الإرادة والمقاومة . ويمكن للمرء أن يعتد بهذا السر